



Ta'lim al-Nahwi bi-Istikhdām Ṭarīqah al-Istiqṣā

تعليم النحو باستخدام طريقة الاستقصاء

U. Herdi Rodibillah*, Saeful Islam, Muhammad Nanang Qosim

¹Universitas Islam Negeri Raden Mas Said Surakarta, Indonesia

*herdirodibillah@gmail.com

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف فعالية طريقة الاستقصاء في تدريس النحو، وذلك من خلال تحليل الدراسات السابقة والمصادر الأدبية ذات الصلة. استخدم الباحث المنهج الكمي والنوعي لتحليل البيانات المتعلقة بأساليب التدريس وطرائقها في تعليم النحو. تم جمع البيانات من مصادر مكتبية مثل الكتب والمقالات الأكاديمية التي تناولت تأثير الاستقصاء على تعلم النحو. أظهرت النتائج أن طريقة الاستقصاء تشجع الطلاب على التفكير النقدي والتعلم المستقل، مما يعزز فهمهم للقواعد النحوية ويطور مهارات البحث والتحليل لديهم، حيث يتفاعلون بشكل نشط مع المواد الدراسية ويصبحون أكثر انخراطاً في عملية التعلم. ومع ذلك، أظهرت الدراسة وجود تحديات، مثل صعوبة التحكم في نجاح الطلاب بسبب تفاوت قدراتهم، بالإضافة إلى الحاجة إلى وقت أطول لتنفيذ الأنشطة التعليمية مقارنة بالطرق التقليدية. بناءً على ذلك، توصي الدراسة باستخدام طريقة الاستقصاء في تدريس النحو بشكل أوسع مع الأخذ في الاعتبار التحديات المرتبطة بها، وتوفير الدعم المناسب للطلاب من خلال إرشاد إضافي وتهيئة بيئة تعليمية مشجعة لضمان تحقيق أهداف العملية التعليمية بشكل فعال ومستدام.

الكلمات المفتاحية: تعليم النحو، طريقة الاستقصاء، النحو

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengeksplorasi efektivitas metode inquiry dalam pengajaran nahwu dengan menganalisis kajian sebelumnya dan sumber literatur yang relevan. Peneliti menggunakan pendekatan kuantitatif dan kualitatif untuk menganalisis data terkait metode dan pendekatan pengajaran nahwu. Data dikumpulkan dari sumber-sumber pustaka seperti buku dan artikel akademik yang membahas pengaruh metode inquiry terhadap pembelajaran nahwu. Hasil penelitian menunjukkan bahwa metode inquiry mendorong siswa untuk berpikir kritis dan belajar mandiri, sehingga meningkatkan pemahaman mereka terhadap kaidah nahwu. Metode ini juga membantu mengembangkan keterampilan penelitian dan analisis melalui keterlibatan aktif siswa dengan materi pembelajaran. Namun, terdapat tantangan seperti sulitnya memastikan

keberhasilan siswa karena perbedaan kemampuan, serta kebutuhan waktu yang lebih lama untuk melaksanakan aktivitas pembelajaran dibandingkan metode konvensional. Oleh karena itu, penelitian ini merekomendasikan penggunaan metode inquiry secara lebih luas dalam pengajaran nahwu dengan memperhatikan tantangan yang ada dan menyediakan dukungan yang memadai bagi siswa agar proses pembelajaran dapat berlangsung dengan efektif.

Kata kunci : Pengajaran Nahwu, Metode Inquiry, Nahwu.

Abstract

This study aims to explore the effectiveness of the inquiry method in teaching Arabic grammar by analyzing previous studies and relevant literary sources. The researcher used both quantitative and qualitative approaches to analyze data related to teaching methods and approaches in Arabic grammar instruction. Data were collected from library sources such as books and academic articles that discussed the impact of the inquiry method on learning grammar. The findings showed that the inquiry method encourages students to think critically and learn independently, thereby enhancing their understanding of grammatical rules. It also helps develop research and analytical skills through active student engagement with the learning materials. However, there were challenges identified, such as the difficulty in ensuring student success due to varying abilities, and the need for more time to implement learning activities compared to traditional methods. Therefore, the study recommends broader use of the inquiry method in teaching Arabic grammar, considering the associated challenges, and providing sufficient support to students to ensure the effectiveness of the learning process. Write abstract in good English with only one paragraph. Use Cambria 11 Italic with one spacing between lines, justified, consists of: purpose (contains objectives of the research), method (delivers data collection of the research), results and impact of the research (refers to collected data as an effort to answer research question). The number of words should be between 150-200 words. Keywords consist of a minimum of 3 words and maximum of 5 words

Keywords: Teaching Arabic Grammar, Inquiry Method.

المقدمة

تم تعليم اللغة العربية في إندونيسيا منذ انتشار الإسلام في أرخبيلها، وذلك حوالي القرن الثالث عشر الميلادي. في الماضي، كان تعليم اللغة العربية مقتصرًا على فهم وتعميق تعاليم الإسلام الواردة في الكتاب المقدس القرآن الكريم والحديث الشريف، وكلاهما مكتوب باللغة العربية. ولذلك، فإن فهم اللغة العربية وتعلمها يُعتبر ضرورة لا غنى عنها. ومع مرور الزمن، توسعت أهداف تعليم اللغة العربية لتشمل مجالات أخرى مثل الأدب العربي، والثقافة الإسلامية، والاتصال مع العالم الإسلامي. أصبحت اللغة العربية جسرًا للتواصل بين المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وأداة لفهم التراث الإسلامي الثري. واليوم، تُدرّس اللغة العربية في مختلف المؤسسات التعليمية في إندونيسيا، من المدارس الدينية إلى الجامعات. كما يتم تطوير المناهج والطرق التعليمية لتناسب مع احتياجات العصر، مع التركيز على مهارات

القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدث، مما يجعل تعليم اللغة العربية أكثر شمولاً وفعالية. (Nuha 2012)

تعلم اللغة هو عمل طويل ومعقد، وليس مجرد سلسلة من الخطوات السهلة التي يمكن ملاحظتها أو برمجتها في دليل مختصر. هناك الكثير من القضايا غير البسيطة في اللغة، لأنها تتضمن ظواهر متنوعة يمكن تحليلها إلى آلاف الأجزاء المنفصلة أو المترابط. إن عملية تعلم اللغة تشمل فهم القواعد، والمفردات، والنطق، واستخدام السياق، مما يجعلها عملية شاملة تحتاج إلى صبر وجهد كبيرين. علاوة على ذلك، فإن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل فحسب، بل هي انعكاس للثقافة والفكر، وهذا يضيف طبقات أخرى من التعقيد في تعلمها وإتقانها (Rahmawati 2011).

المشكلة الرئيسية التي تعيق تعلم اللغة هي المعرفة والإلمام بلغات أخرى، وخاصة اللغة العربية، التي تشكل تحدياً خاصاً في تعلمها. لذلك، يجب أن يكون هناك جهد ووعي كاملاً لبذل كل الطاقات في تعلم اللغة العربية من أجل تشكيل عادة جديدة. علاوة على ذلك، فإن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يمثل مجاًلاً واسعاً جداً، حيث لا يزال يحتوي على العديد من أوجه النقص والضعف، سواء من حيث النظريات أو الجانب العلمي، أو المناهج الدراسية، أو أساليب التدريس، أو الوسائل التعليمية، أو مواصفات المعلمين المطلوبة، وغير ذلك. كل هذه الأمور تُعتبر ميادين بحثية وفرصاً للتطوير يجب متابعتها من قبل المهتمين بدراسة تعليم اللغة العربية، وخاصة تعليمها لغير الناطقين بها. (Asyifuddin 1999)

في تعلم اللغة العربية، هناك أربع مهارات لغوية، وهي مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، ومهارة القراءة ومهارة الكتابة. لإتقان المهارات الأربع المذكورة أعلاه، من الضروري للغاية تعلم علم النحو والصرف، ولكن ما يُعطى الأولوية هو علم النحو، لأنه سيسهل على الشخص تعلم الجوانب الأخرى. بإتقان علم النحو والصرف، يمكن للشخص أن يتعلم بسهولة القواعد اللغوية العربية، خاصة في مهارة القراءة (Hermawan 2011). كما هو الحال في بيئة المدرسة الدينية (المدارس الإسلامية التقليدية) التي تدرس وتقرأ النصوص من الكتب الكلاسيكية (الكتب الصفراء) باللغة العربية.

نظراً لأن إحدى المشاكل في التعلم، وخاصة في مادة النحو، تعد عقبة أمام تحقيق النجاح في تعلم مادة النحو نفسها، فإن مشكلة تعلم مادة النحو تؤثر بشكل كبير على نتائج أو تحصيل الطلاب في تعلم قواعد اللغة العربية

(النحو والصرف). وتختلف مشاكل تعلم اللغة العربية التي يواجهها الأطفال الناطقون بالعربية (المتحدثون الأصليون) عن تلك التي يواجهها الأطفال غير الناطقين بالعربية (مثل الأطفال الإندونيسيين). حيث لا يحتاج الأطفال الناطقون بالعربية إلى تعلم الاستماع) الاستماع أو المحادثة لأنهم يتحدثون العربية منذ الصغر. إنهم يتعلمون اللغة العربية فقط لأغراض القراءة والكتابة. أما الأطفال غير الناطقين بالعربية، مثل الأطفال الإندونيسيين، فإنهم يتعلمون اللغة العربية بهدف إتقان المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة. وهذا يشكل المشكلة الأساسية في تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، حيث أن مهارات اللغة العربية لدى هؤلاء الطلاب ما زالت محدودة. لذلك، فإن المشاكل التي يواجهها الأطفال الإندونيسيون أكثر تعقيداً، مما يجعل القضايا التعليمية الأخرى أكثر تعقيداً أيضاً. (Umam 1999)

نموذج التعليم هو النموذج الذي يستخدمه المعلم في تدريس الطلاب في مادة دراسية معينة. يجب أن يتناسب استخدام نماذج التعليم المختلفة مع خصائص المادة الدراسية والموضوع الأساسي الذي يجب على المعلم تدريسه. نموذج التعليم الاستقصائي الموجه هو نموذج تعليم يُستخدم لتحفيز الطلاب. يُعد هذا النموذج منهجاً تدريسياً يوفر إطاراً للعمل، ويشمل التخطيط والتنفيذ للتفكير من خلال تطوير مهارات المتعلمين والوصول إلى مصادر المعلومات بشكل فعال لبناء المعرفة. يتم تخطيط هذا النموذج بعناية ويكون مُراقباً بشكل دقيق، ويكون توجيه المعلم للطلاب من خلال المادة بشكل عميق. (Sarumaha 2020)

الاستقصاء الموجه هو نموذج تعليم يمكنه تحسين نتائج تعلم الطلاب من خلال تصميم واكتشاف المفاهيم بأنفسهم، مما يجعل المادة تظل في ذاكرة الطلاب لفترة أطول. في الاستقصاء الموجه، يكون دور الطلاب أكثر بروزاً ويصبحون أكثر نشاطاً، بينما يقوم المعلم بتوجيه وإرشاد الطلاب نحو الطريق الصحيح. نموذج التعليم الاستقصائي الموجه قادر على تطوير مهارات العملية لدى الطلاب سواء في المستوى الأكاديمي العالي أو المتوسط أو المنخفض، كما يمكنه إشراك الطلاب بشكل نشط في عملية التعلم. نموذج التعليم الاستقصائي الموجه (التعلم بالاكشاف الموجه) هو نموذج تدريس يركز على عملية اكتشاف المفاهيم والعلاقات بين المفاهيم حيث يقوم الطلاب بتصميم إجراء التجارب بأنفسهم، مما يجعل دور الطلاب أكثر بروزاً، بينما يقوم المعلم بتوجيههم نحو الطريق الصحيح. نموذج الاستقصاء الموجه يمكن أن يعزز نتائج تعلم الطلاب لأنه يسمح لهم باكتشاف المفاهيم التعليمية بأنفسهم من خلال التجربة المباشرة. في سياق تعلم النحو، فإن هذه الطريقة تمكن الطلاب من اكتشاف قواعد اللغة العربية من خلال

تحليل الجمل وتطبيق القواعد التي تعلموها، مما يعزز فهمهم للتركيب اللغوي العربي بشكل عميق وواقعي (Harefa 2019). في الختام، تُعدّ مشكلة كيفية تطبيق طريقة الاستقصاء في تعليم النحو من القضايا المهمة التي تحتاج إلى دراسة معمقة. حيث إن تطبيق طريقة الاستقصاء في تعلم النحو يمكن أن يساهم في تحسين فهم الطلاب للقاعدة النحوية من خلال تجربتهم المباشرة. وبالتالي، يهدف هذا البحث إلى دراسة كيفية تطبيق نموذج الاستقصاء الموجه في تعليم النحو، وكيف يمكن أن يساهم في تعزيز مهارات الطلاب في فهم قواعد اللغة العربية بشكل فعال، مما يساهم في تحقيق تعليم النحو بطريقة مبتكرة ومتعمقة.

منهج البحث

يعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي، حيث يتم من خلال الاطلاع ودراسة تفصيلية لعدة مصادر، ومنها المقالات العلمية، والمجلات، والبحوث العلمية، والكتب التعليمية، في محاولة للبحث عن التعليمات والمعلومات التي تتضمن خصائصها ووظائفها في تعلم اللغة العربية. وقد سلك الباحث لتحقيق تلك الخصائص المميزة وتوثيقها بهدف توضيح خصائص ووظائف المعاجم الإلكترونية في تعلم اللغة العربية، وذلك باللجوء إلى المقالات، والبحوث، وغيرها من الكتب التي ذكرت فيها هذه الخصائص ووظائفها في تعلم اللغة العربية. البحث المكتبي الذي اعتمده الباحث هو وسيلة لجمع المعلومات من خلال فهم ودراسة الأفكار والنظريات المتعلقة بموضوع البحث في الكتب والمراجع المختلفة. يتألف هذا البحث من أربع خطوات رئيسية: أولاً، تجهيز الأدوات والمعدات اللازمة. ثانياً، إعداد قائمة بالمصادر التي سيتم الرجوع إليها. ثالثاً، تنظيم الوقت للبحث والقراءة بشكل منتظم. وأخيراً، قراءة أو تسجيل المعلومات المتعلقة بموضوع البحث. تُجمع المعلومات من مصادر متنوعة، مثل الكتب والمجلات والأبحاث السابقة، مع التأكيد على أن تكون المعلومات التي يتم جمعها وتحليلها دقيقة، متعمقة، ونقدية، لدعم الأفكار والمقترحات التي يقدمها البحث. (Adlini, 2022)

النتائج والمناقشة

أ. تعريف النحو

من الناحية اللغوية، يعني النحو طريقاً أو قياساً (قاعدة أو قانوناً) وُضع بوضع نموذج (نحو)، بهدف التوجيه (جهة) نحو مقصد معين (قصد) يتمثل في القراءة والفهم الصحيح، مما يؤدي إلى تجنب الوقوع في الأخطاء (الحن). (Abdullah 2015) علم النحو هو العلم الذي يدرس التغيرات التي تحدث في أواخر الكلمات

(الإعراب) والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبنية التركيبية للكلمات والجمل. يشمل هذا العلم فهم كيفية تأثير العوامل النحوية مثل التنوين، والرفع، والنصب، والجر على الكلمة، بالإضافة إلى دراسة التراكيب اللغوية التي تشكل الجمل في اللغة العربية، بما يساهم في تكوين معانٍ صحيحة ودقيقة.

أبو هلمي أو "والد" العلم هو اللقب الذي أطلقه العلماء على علم النحو، وذلك لأن هذا العلم له دور كبير في حفظ صحة اللسان عند نطق الكلمات العربية، وبالتالي يمنع الأخطاء اللغوية التي قد تحدث أثناء التعبير. علم النحو يُعتبر أيضاً وسيلة أساسية (أداة) لفهم النصوص الدينية مثل القرآن الكريم والحديث الشريف، حيث يساعد في فهم المعاني الدقيقة والتفسير الصحيح للآيات والأحاديث. بالإضافة إلى ذلك، يُعرف علم النحو بعلم الآلة، لأنه يُعتبر أساساً لفهم جميع علوم الدين التي تستخدم اللغة العربية، مثل الفقه والتوحيد وغيرها، حيث يسهل على الطالب فهم هذه العلوم بفضل إلمامه بقواعد النحو العربي (Shofwan, 2007).

ب. أساسيات علم النحو

الكلمة (الكلمة المفردة)

تنقسم الكلمة المفردة إلى ثلاثة أنواع كما يلي:

١. الكلمة الاسم

الكلمة الاسم هي كلمة في اللغة العربية تدل على معنى موجود داخل الكلمة نفسها، ولا يرتبط معناها بالزمان. الاسم يشير إلى شيء أو صفة أو حالة لا تتقيد بوقت معين.

٢. الكلمة الفعل

الكلمة الفعل هي كلمة في اللغة العربية تدل على معنى موجود داخل الكلمة نفسها ويرتبط معناها بالزمان. وتنقسم الأفعال إلى:

- فعل ماضٍ: يدل على حدث وقع في الماضي.
- فعل مضارع: يدل على حدث يقع في الحاضر أو في المستقبل.
- فعل أمر: يدل على طلب أو أمر يتعلق بالزمان القادم.

٣. الكلمة الحرف

الكلمة الحرف هي كلمة في اللغة العربية تدل على معنى لا يوجد داخل الكلمة نفسها، بل يتحدد معناها عند ربطها بكلمة عربية أخرى، مثل الكلمة الاسم أو الكلمة الفعل. الحروف تقوم بربط الكلمات وتوضيح المعنى في سياق الجملة (Abdullah 2015).

ت. أهداف علم النحو

يُعَدُّ علم النحو من الأدوات الأساسية التي تساعد في التحدث والكتابة بشكل صحيح، كما يعمل على تصحيح وحفظ اللسان من الأخطاء، ويساهم أيضاً في عرض الأحكام بدقة وبراعة وسلاسة. ومن الأهداف الرئيسية لعلم النحو:

١. فهم معاني القرآن الكريم والحديث الشريف

علم النحو يُمكن من فهم معاني القرآن الكريم والحديث الشريف، وهما أساس الشريعة الإسلامية. يعتمد الفهم الصحيح على معرفة قواعد اللغة التي استخدمها القرآن الكريم والحديث. إذ أن إتقان علم النحو يساعد الفرد في تفسير النصوص الدينية بشكل صحيح، وهو أمر ضروري في ممارسة العبادة وفهم الدين. وقد قال الله تعالى:

"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْقُرْآنَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" (الحجر: ٩)

٢. حفظ اللسان من الأخطاء

أحد الأهداف الرئيسية لعلم النحو هو الحفاظ على اللسان من الأخطاء في الكلام والكتابة. بفضل النحو، يُمكن ترتيب الجمل بشكل صحيح وفقاً للقواعد، مما يعزز وضوح الكلام ودقته، ويمنع انتشار الأخطاء اللغوية. وهذا يساهم في الحفاظ على صحة اللغة، لا سيما في تفسير وتعليم النصوص الدينية.

٣. تنمية القدرة على التفكير النقدي والمنطقي

يعزز علم النحو من قدرة الطالب على التفكير المنظم والنقدي، حيث يُطلب من الطلاب مراقبة وتفسير تراكيب الجمل بعناية. وهذا يساعدهم على التفكير بشكل منطقي ومرتب عند التعامل مع القواعد النحوية، مما ينمي مهارات التحليل وحل المشكلات بشكل عام.

٤. تسريع فهم النصوص العربية

مع فهم علم النحو، يتمكن الطالب من فهم معاني النصوص العربية بسرعة أكبر. يساعد النحو في تفسير الجمل والعبارات بشكل دقيق، وبالتالي يسرع من فهم الهدف والمغزى من الحديث أو الكتابة، سواء في السياقات الدينية أو غيرها.

٥. تنشيط العقل وإضاءة القلب

علم النحو لا يُحسن المهارات اللغوية فحسب، بل ينشط العقل أيضًا، حيث يُحفز على التفكير الدقيق والتنظيم. كما يعزز من فهم جمال اللغة العربية نفسها، التي تتميز بمعاني عميقة وبنية لغوية مميزة. وهذا يساعد في توسيع المعرفة اللغوية والقدرة على فهم اللغة بشكل أفضل.

٦. القدرة على استخدام قواعد اللغة العربية في مختلف السياقات

أحد الأهداف الأساسية لعلم النحو هو تمكين الطالب من استخدام قواعد اللغة العربية بشكل فعال في مختلف المواقف. سواء في الحديث اليومي، أو كتابة النصوص العلمية، أو في الدراسات الدينية، فإن معرفة قواعد النحو تساهم في جعل اللغة أكثر فصاحة وفعالية، وبالتالي تحقق الهدف من التواصل بشكل أفضل. (Punawan 2010).

بشكل عام، لا يقتصر نفع علم النحو على فهم النصوص الدينية فقط، بل يساعد أيضًا في تحسين مهارات اللغة بشكل عام، مما يعود بالنفع في العديد من مجالات الحياة.

ث. طريقة التدريس "الاستقصاء (Inquiry)"

هناك ثلاثة مكونات ترتبط بشكل مباشر بعالم التعليم، وهي: **التعلم**، حيث يتعلق بكيفية اكتساب الفرد للمعرفة والمهارات من خلال الأنشطة المختلفة؛ و**التدريس**، الذي يعني بالأنشطة التي يقوم بها المعلم لتوجيه وتسهيل عملية التعلم لدى الطلاب؛ و**التعليم**، الذي يمثل العملية الشاملة التي تجمع بين التدريس والتعلم، والتي تهدف إلى تحقيق نتائج تعليمية من خلال تفاعل بين المعلم والطلاب في بيئة تعليمية مناسبة (Trianto 2010). التعلم هو عملية نشطة يشارك فيها الفرد في بناء روابط وتكوين معرفة جديدة من خلال ربط المعلومات التي يفهمها مع المعلومات التي لم يفهمها بعد. هذه العملية تشمل التفكير، والتحليل، والاستكشاف من أجل فهم أعمق للمفاهيم والمعلومات. أما **التدريس** فهو نشاط يركز على توجيه المعلم للطلاب، وتحفيزهم،

ومساعدتهم على اكتساب المعرفة، والمهارات، والمواقف الإيجابية، والأفكار التي تساعد في تطوير أنفسهم. التدريس يتضمن أيضاً استراتيجيات وأساليب تهدف إلى تسهيل عملية التعلم وزيادة فاعليتها.

أما التعليم فهو نظام متكامل يتكون من مجموعة من المكونات التي ترتبط وتعمل معاً من أجل تحقيق أهداف تعلم معينة. هذه المكونات تشمل: **الأهداف** التي تحدد ما يجب على الطلاب تعلمه؛ **المحتوى** الذي يمثل المعرفة أو المواد التي يتم تدريسها؛ **الطريقة** التي هي الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة لنقل المعرفة؛ وأخيراً **التقييم** الذي يتم من خلاله قياس مدى تحقيق الطلاب للأهداف التعليمية وفهمهم للمحتوى. جميع هذه المكونات تعمل بشكل متكامل لتحقيق بيئة تعليمية فعالة وناجحة (Rusman 2013).

الاستقصاء هو مصطلح مشتق من الكلمة الإنجليزية "to inquire" التي تعني المشاركة أو التورط في طرح الأسئلة، والبحث عن المعلومات، وإجراء التحقيقات. الاستقصاء يتضمن عملية عقلية ذات مستوى أعلى، مثل صياغة المشكلة، وتصميم التجارب، وتنفيذ التجارب، وجمع البيانات، وتحليل البيانات، واستخلاص الاستنتاجات، وما إلى ذلك. الهدف الرئيسي من الأنشطة التعليمية في الاستقصاء هو (1) **مشاركة الطلاب بشكل كامل في عملية التعلم؛ (2) توجيه الأنشطة بشكل منطقي ومنهجي نحو تحقيق أهداف التعلم؛ و (3) تنمية الثقة بالنفس لدى الطلاب فيما يتعلق بما اكتشفوه خلال عملية الاستقصاء** (Suryani, N. 2012).

مبادئ التعليم في الاستقصاء تشمل عدة جوانب أساسية. أولاً، **مبدأ التوجيه نحو تطوير التفكير العقلاني**، حيث يُركّز على تعزيز التفكير النقدي والعملية لدى الطلاب. ثانياً، **مبدأ التفاعل** الذي يشمل التفاعل بين المعلم والطلاب، ويُدار هذا التفاعل بواسطة المعلم لتوجيه عملية التعلم. ثالثاً، **مبدأ طرح الأسئلة**، حيث يتم تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة التي تدفعهم إلى التفكير بشكل أعمق. رابعاً، **مبدأ التعلم من أجل التفكير**، الذي يعزز من قدرة الطلاب على التفكير النقدي والتحليلي أثناء عملية التعلم. وأخيراً، **مبدأ الانفتاح**، الذي يُتيح للمعلم إعطاء مساحة للطلاب لتطوير واختبار الفرضيات الخاصة بهم، مما يعزز من تعلمهم النشط والمستقل (Suyadi 2013).

خصائص التعلم في الاستقصاء تشمل عدة جوانب مهمة. أولاً، **قدرة التفكير النقدي** التي تعزز من مهارات الطلاب في تحليل المعلومات وتقييمها. ثانياً، **تسهيل طرح الأسئلة ذات الطابع المفتوح**، حيث

يُشجّع الطلاب على التفكير بأسئلة تفتح آفاقًا جديدة للبحث. ثالثًا، المرونة في اختيار الموضوعات، مما يسمح للطلاب بالاستكشاف في مجالات متنوعة حسب اهتماماتهم. رابعًا، الاعتماد على منهجية متعددة التخصصات التي تدمج مختلف المجالات العلمية لتوسيع آفاق المعرفة. خامسًا، حل المشكلات حيث يُركز على تنمية مهارات الطلاب في مواجهة التحديات وإيجاد حلول مبتكرة. سادسًا، تنوع مصادر التعلم التي تشمل الكتب، الإنترنت، والتجارب العملية. سابعًا، المسؤولية التي تُحفّز الطلاب على اتخاذ مبادرات فردية. وأخيرًا، الاستقلالية والثقة بالنفس التي تساهم في بناء شخصية قوية قادرة على اتخاذ القرارات وتنفيذ الأفكار بشكل مستقل.

ج. خمس مراحل لتطبيق نموذج التعليم الاستقصائي:

١. صياغة المشكلة التي يجب حلها من قبل الطلاب: في هذه المرحلة، يقوم المعلم بتقديم مشكلة أو سؤال مفتوح للطلاب يتطلب البحث والتحليل لإيجاد الحلول. يتعين على الطلاب التفكير بعمق ليفهموا طبيعة المشكلة التي سيعملون على حلها.
٢. فرضية المشكلة: بعد تحديد المشكلة، يتعين على الطلاب وضع فرضيات أو تنبؤات حول الحلول المحتملة. هذه الفرضيات تكون بمثابة افتراضات مبدئية تحتاج إلى التحقيق والتحقق من صحتها من خلال البحث والملاحظات.
٣. البحث عن المعلومات، البيانات، والحقائق للإجابة على فرضية المشكلة: في هذه المرحلة، يتطلب من الطلاب جمع المعلومات من مصادر متنوعة مثل الكتب، الإنترنت، أو التجارب العملية. الهدف هو العثور على أدلة وبيانات تدعم أو ترفض الفرضيات التي تم وضعها.
٤. استخلاص الاستنتاجات أو التعميمات: بعد جمع البيانات وتحليلها، يقوم الطلاب باستخلاص الاستنتاجات التي يمكن أن تكون إجابات للمشكلة المطروحة. هذه الاستنتاجات قد تؤدي إلى تعميمات علمية أو ملاحظات جديدة.
٥. تطبيق الاستنتاجات: في هذه المرحلة النهائية، يقوم الطلاب بتطبيق الاستنتاجات التي توصلوا إليها في مواقف جديدة أو في حل مشكلات مشابهة. هذا يتيح لهم اختبار مدى صحة استنتاجاتهم في بيئات مختلفة ويعزز من قدرة الطلاب على التفكير النقدي والتطبيقي.

ح. مزايا طريقة التعلم بالاستقصاء:

١. التركيز على الجوانب المعرفية، العاطفية، والحركية: طريقة الاستقصاء ليست فقط محصورة على اكتساب المعرفة النظرية، بل تشمل أيضاً تعزيز المهارات العاطفية مثل التفكير النقدي والاستقلالية، وكذلك تطوير المهارات الحركية من خلال الأنشطة العملية والتجريبية.
 ٢. يمكن للطلاب التعلم حسب أسلوبهم الخاص: تتيح طريقة الاستقصاء لكل طالب أن يتبع أسلوب تعلم يناسبه، سواء كان ذلك من خلال الدراسة الفردية أو العمل الجماعي، مما يعزز من تجربته التعليمية ويجعله أكثر استقلالية.
 ٣. التركيز على عملية التعلم: بدلاً من التركيز على النتائج النهائية فقط، تركز طريقة الاستقصاء على كيفية الوصول إلى المعرفة والتفكير النقدي أثناء عملية التعلم نفسها. هذا يشجع الطلاب على اكتساب مهارات التحليل وحل المشكلات بشكل منهجي.
 ٤. الطلاب الذين لديهم قدرات فوق المتوسط يمكنهم استكشاف مهاراتهم: تتيح طريقة الاستقصاء للطلاب المتفوقين أن يطوروا مهاراتهم بشكل أكبر، من خلال الاستقلالية في البحث والتحليل. كما يمكنهم استكشاف مواضيع أعمق والتوسع في مجالات جديدة بما يتناسب مع قدراتهم.
- ### خ. عيوب طريقة التعلم بالاستقصاء:
١. صعوبة التحكم في نجاح الطلاب: بما أن طريقة الاستقصاء تعتمد على الطلاب في اتخاذ المبادرة والتحليل، قد يكون من الصعب على المعلم التحكم في مدى نجاح كل طالب في الوصول إلى الحلول الصحيحة، حيث يختلف الطلاب في قدرتهم على التفكير النقدي والتحليل.
 ٢. تصميم التعلم قد يتأثر لأن أنماط الطلاب تختلف: لا يمكن تصميم خطة تعليمية واحدة تناسب جميع الطلاب، وذلك بسبب اختلاف أنماط التعلم بين الطلاب. بعضهم قد يفضل التعلم من خلال التجربة المباشرة، بينما يفضل آخرون الحصول على التوجيه المباشر من المعلم.
 ٣. عملية التعلم تحتاج إلى وقت طويل: نظراً لأن طريقة الاستقصاء تعتمد على البحث والتحليل وجمع البيانات، فقد تستغرق هذه العملية وقتاً أطول من الطرق التقليدية، مما قد يؤدي إلى تحديات في تغطية جميع الموضوعات في الوقت المحدد.

٤. نجاح عملية التعلم يعتمد على قدرة الطلاب :بما أن طريقة الاستقصاء تعتمد بشكل كبير على قدرة الطلاب في التفكير النقدي والاستقلالية في البحث، فإن الطلاب الذين يفتقرون إلى هذه المهارات قد يواجهون صعوبة في إتمام العملية بنجاح، مما يؤدي إلى تفاوت في مستوى الأداء بين الطلاب(Hamruni 2009).

خلاصة البحث

طريقة الاستقصاء تعد أسلوبًا فعالاً في تعليم النحو، حيث تشجع الطلاب على المشاركة النشطة من خلال طرح الأسئلة، البحث عن الإجابات، واكتشاف القواعد بأنفسهم. تسهم هذه الطريقة في تطوير التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب، بالإضافة إلى تعزيز الفهم العميق للمفاهيم النحوية. ومع ذلك، قد تواجه هذه الطريقة تحديات مثل صعوبة التحكم في نجاح الطلاب واختلاف قدراتهم، بالإضافة إلى الحاجة إلى وقت طويل لتنفيذ الأنشطة. رغم ذلك، تظل طريقة الاستقصاء وسيلة هامة لتحفيز التفكير المستقل وتعزيز المهارات اللغوية لدى الطلاب.

المراجع

- Abdullah, Muzakki. 2015. *Pengantar Studi Nahwu*. Yogyakarta: Idea Pers Yogyakarta.
- Adlini, M. N., Dinda, A. H., Yulinda, S., Chotimah, O., & Merliyana. 2022. "Metode Penelitian Kualitatif Studi Pustaka." : *Jurnal Pendidikan*.
- Asyifuddin, Jannan. 1999. "Metode Pengajaran Bahasa Arab Dan Pendekatan At-Taqabul Lughawi." IAIN Sunan Kalijaga.
- Hamruni. 2009. "Strategi Dan Model-Model Pembelajaran Aktif Yang Menyenangkan." UIN Sunan Kalijaga.
- Harefa. 2019. "The Effect Of Guide Note Taking Instructional Model Towards Physics Learning Outcomes On Harmonious Vibrations." *JOSAR (Journal of Students Academic Research)* 4.
- Hermawan, Acep. 2011. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. Jakarta: PT. Rosyda Karya.
- Nuha, Ulin. 2012. *Metodologi Super Efektif Pembelajaran Bahasa Arab*. Yogyakarta: DIVA Press.
- Punawan, Ahmad Sehri bin. 2010. "Metode Pengajaran Nahwu Dalam Pengajaran Bahasa Arab." *Jurnal Hunafa*.

- Rahmawati, Fathul Mujib dan Nailur. 2011. *Metode Permainan-Permainan Edukatif Dalam Belajar Bahasa Arab*. Yogyakarta: DIVA Press.
- Rusman. 2013. *Model-Model Pembelajaran; Mengembangkan Profesionalisme Guru*. Jakarta: PT RajaGrafindo Persada.
- Sarumaha. 2020. "Pengaruh Model Pembelajaran Bamboo Dancing Terhadap Kreativitas Siswa." *Jurnal Ilmiah Aquinas* 4.
- Shofwan, M.Sholihuddin. 2007. *Pengantar Memahami AlJurumiyah*. Surabaya: Darul Hikmah.
- Suryani, N., & Agung. 2012. *Strategi Belajar-Mengajar*. Yogyakarta.
- Suyadi. 2013. *Strategi Pembelajaran Pendidikan Karakter*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya.
- Trianto. 2010. *Model-Model Pembelajaran Inovatif-Progesif: Konsep, Landasan Dan Implementasinya Pada Kurikulum Tingkat Satuan Pendidikan (KTSP)*. Jakarta: Kencana Prenada Media Group.
- Umam, Chatibul. 1999. *Problematika Pengajaran Bahasa Arab Di Indonesia*. Jakarta.